٥٣ ـ باب قول اللهم اغفر لي إن شئت

س : ما مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن تعليق الدعاء بالمشئية مما ينافي كال التوحيد لأنه سوء أدب مع الله حيث أنه يوهم دعوى الاستغناء عن مغفرة الله .

في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمنى إن شئت ليعزم المسألة فإن الله لا مكره له ولمسلم (وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شئء أعطاه) .

س : ما معنى قوله ﷺ ليعزم المسألة ؟

جـ : أي ليجزم في مسألته وليحقق رغبته .

س : ما فائدة قوله ﷺ فإن الله لا مكره له ؟

جـ : إظهار لعدم فائدة تقييد الاستغفار والرحمة بالمشيئة فإن الله لا يضطره دعاء ولا غيره إلى فعل شيء بل يفعل ما يريد بخلاف المخلوق فإنه قد يعطى وهو كاره .

س : ما المقصود من قوله وليعظم الرغبة ؟

جـ : أي ليلح في سؤاله لربه حاجته فإنه يعطى العظائم كرماً وجوداً وإحساناً .

س : ما معنى قوله (فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه) ؟

جـ : أي ليس شيء عنده بعظيم لكمال غناه وإن عظم في نفس المخلوق .

س : لماذا نهى عن تعليق الدعاء بالمشيئة مع أن الأمور كلها لا تكون إلا بمشئة الله ؟

جـ : لأن الدعاء عبودية لله ولا تتم إلا بالطلب الجازم الذي لا تردد فيه. والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *